

الخيارات الأفريقية لتحقيق التنمية في القارة

African options for development on the continent

د/ حورية بوبكر¹، ط.د/ سحوان علي²¹جامعة تيسمسيلت، الجزائر، dr.boubekeur91@gmail.com²جامعة تيسمسيلت، الجزائر، sahouane38@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/07/16

تاريخ القبول: 2022/09/12

تاريخ النشر: 2022/09/15

ملخص:

واجهت القارة الأفريقية العديد من التحديات والعوائق التي أفشلت مسارها نحو تحقيق التنمية التي تعد السبيل الوحيد الذي من شأنه أن يجعل القارة تواكب مستجدات ومتغيرات النظام الدولي، وبقناعة راسخة من الدول الأفريقية أن مشاكل القارة يجب أن تحل في إطار نظام قاري ينطلق من الذات الأفريقية ويراعي خصوصياتها وظروفها، لذلك سعت الدول الأفريقية إلى تبني خيارات وسبل تحقق لها الهدف المنشود.

وقد توصلت الدراسة أن هذه الخيارات تمثلت أساس في إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية التي كانت بمثابة أول شعلة توحيد في القارة والتي بدورها أنتجت الجماعة الاقتصادية التي بثت لأول مرة في مشاكل القارة الاقتصادية، ليلها بعد ذلك تأسيس منظمة الاتحاد الأفريقي الذي تمخضت عنه مبادرة النيباد التي تعد رهان التنمية في القارة.

كلمات مفتاحية: منظمة الوحدة الأفريقية، الاتحاد الأفريقي، النيباد.

تصنيفات JEL: O10، O20، O29

Abstract:

The african continent faced many challenges that thwarted its path towards achieving development, which is the only way that would make the continent keep pace with the developments and changes of the international system, with the firm conviction of the african countries that the problem of the continent must be resolved within the framework of a continental system that stems from an african self and takes into account its specificities and its circumstances so african countries sought to adopt options and ways to achieve the desired goal .

The study found that these options were mainly represented in the establishment of the organisation of african unity , which was the first torch of unification on the continent, which in turn produced the economic community that first broadcast continents economic problems, followed by the establishment of the african union organisation, which resulted in the nepad initiative, which is a bet development on the continent.

Keywords: organization of african unity, organization of the african union, nepad initiative

Jel Classification Codes: O10, O20, O29

1. مقدمة:

أثرت مجموعة المتغيرات الدولية الجديدة على مختلف الأوضاع والمسارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لدول القارة الأفريقية فواجهت هذه الأخيرة العديد من التحديات والعوائق التي أبعدها عن طموحها في تحقيق التنمية، وإدراكا منها أن مشاكل القارة لا يمكن حلها في إطار عالمي أي على مستوى هيئة الأمم المتحدة بمختلف تنظيماها ومؤسساتها، ولا يمكن حلها في إطار فردي أي كل دولة على حدة، وإنما يتطلب حلها وإنهاءها في إطار توجه مشترك قاري يجمع كل دول القارة وينطلق من الخصوصية الأفريقية ويعتمد على الذات في مواجهة تحديات القارة وتبنيها من أجل إنجاح مشاريع التنمية، وفي سبيل تحقيق التوجه المنشود تم تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية والتي صاغت الجماعة الاقتصادية الأفريقية التي كانت بمثابة أول مشروع يبحث في المشاكل الاقتصادية الأفريقية، ليخلفها فيما بعد الإتحاد الأفريقي الذي تبني فكرة النيباد كمشروع من أجل تنمية القارة.

المشكلة البحثية للدراسة

ما هي أهم الخيارات الأفريقية التي تم صياغتها من أجل تنمية القارة؟

فرضية الدراسة:

يعد خيار الوحدة الأفريقية من أهم الخيارات التي من شأنها أن تقوي عزيمة الأفارقة وتدعمهم أكثر في تحقيق تنميتهم، وترسخ ذلك أكثر بعد تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية وكذا منظمة الإتحاد الأفريقي

تقسيمات الموضوع:

في سبيل تحليل الموضوع تم تقسيمه إلى ثلاثة محاور، تطرق المحور الأول إلى منظمة الوحدة الأفريقية باعتبارها أول مشروع وحدوي يجمع الدول الأفريقية والذي انبثق منه مشروع الجماعة الاقتصادية الذي جاء لمعالجة الأوضاع الاقتصادية المزرية التي تعانيها الدول، بينما عالج المحور الثاني منظمة الإتحاد الأفريقي الذي جاء على أنقاض منظمة الوحدة الأفريقية والذي تبني بدوره مشروع النيباد كأهم رهان لتحقيق التنمية في القارة، وعالج المحور الثالث مبادرة النيباد في حد ذاتها.

2. منظمة الوحدة الأفريقية ودورها في تنمية القارة

1.2 الإرهاسات الأولى لنشأة منظمة الوحدة الأفريقية:

شكل الاضطهاد والظلم، والتفرقة التي مورست في حق الشعوب الأفريقية السبب الأول للتوجه إلى خيار الوحدة الأفريقية، التي تعود جذورها إلى المحاولات الأولى للأفارقة في الجامعات الأمريكية توحيد الصفوف الأفريقية، حيث اعتبرت الجامعة الأفريقية النواة الأولى لمبادرة الوحدة الأفريقية.

أولا: الجامعة الأفريقية

هي عبارة عن حركة إصلاحية تهدف إلى تحسين أوضاع الزوج في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هنا بدأت تترسخ فكرة الأفريقانية لدى بعض المثقفين من زوج الولايات المتحدة الأمريكية، ليعتنقها فيما بعد بعض الأفريقيين المتواجدين في الولايات المتحدة الأمريكية أبرزهم "سيلفسترويليامز" ومنه يمكن القول أن الفكر الوحدوي ترعرع خارج القارة الأفريقية ليضفي عليها الطابع السياسي فيما بعد، وأصبحت مذهباً يسعى من خلاله الأفارقة، سواء المتواجدين داخل القارة أو خارجها، لتحقيق وحدتهم وتمجيد تاريخهم وثقافتهم واسترجاع كيانهم .

باشرت هذه الجامعة نشاطاتها بعقد العديد من المؤتمرات التي سلطت فيها الضوء على مختلف المشاكل التي تعاني منها القارة

الأفريقية وكانت البداية بـ:

- مؤتمر لندن 1900
- مؤتمر باريس 1919
- مؤتمر لندن وبروكسل 1921
- مؤتمر لندن ولشبونة 1923
- مؤتمر نيويورك 1927
- مؤتمر مانشستر 1945

ثانيا: بداية التأسيس لمنظمة الوحدة الأفريقية

بعدما نجحت الجامعة الأفريقية في بلورة الفكر التحرري، برز الكفاح الفعلي داخل القارة الأفريقية، وبدأت أولى إشعاعاته من غانا التي احتضنت المؤتمر الأول الذي جمع الدول الأفريقية وبحث مختلف مشاكل القارة، وفسحت المجال لمؤتمرات أخرى أسست بشكل فعلي لميلاد منظمة الوحدة الأفريقية.

2.2 ميلاد منظمة الوحدة الأفريقية

ولدت منظمة الوحدة الأفريقية، في مؤتمر القمة الأفريقية للدول المستقلة، في أديس أبابا، بتاريخ الثاني والعشرون من ماي سنة 1963، حضر هذا المؤتمر، ثلاثون دولة مستقلة (طارق عزت رخا، 2006، صفحة 2006)، بالإضافة إلى ثمانون مراقبا مثلوا أربع وعشرون حزبا وحركة تحررية في القارة الأفريقية، وقد عقد هذا المؤتمر على مرحلتين:

مرحلة تمهيدية خصصت لوزراء خارجية الدول الأفريقية، بدأت جلستهم الافتتاحية بانتخاب رئيس للمؤتمر، حيث تم دراسات أهم الملفات الأفريقية والتي تمثلت في ما يلي:

- التأكيد على إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية.
- التأكيد على التعاون بين الدول الأفريقية في جميع المجالات.
- التركيز على دراسة الملف الاقتصادي الأفريقي.
- دراسة العلاقة بين أفريقيا والأمم المتحدة
- التأكيد على ضرورة محاربة الاستعمار والتمييز العنصري

وهكذا بدأت اللجنة المكونة من وزراء خارجية الدول مهمتها الأساسية المتمثلة في تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية، كما خرجت بمجموعة من التوصيات، حيث أكدوا على تقديم الدعم والمساعدة المادية العسكرية للدول الأفريقية التي مازالت تحت الاحتلال، وكذا تقديم الدعم المادي للحركة المناهضة للتمييز العنصري بجنوب أفريقيا (بطرس بطرس غالي، 1964، صفحة 59-85).

مرحلة ثانية حسمت الأمر باجتماع رؤساء الدول والحكومات الأفريقية، التي اجتمعت من الثالث والعشرون إلى غاية الثامن والعشرون من ماي، انتهت أشغال المؤتمر في الخامس والعشرون من ماي، مؤسسين بذلك ميثاق الوحدة الأفريقية، الذي كونه لجنة تضم وزراء خارجية الدول، وتقرر جعل أسم هذا التكتل منظمة الوحدة الأفريقية، وفي حفل رسمي أقيم في الثامن والعشرون من ماي، وقع رؤساء الدول على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية، حيث أكدوا على ضرورة تحقيق التضامن والحفاظ على سيادة الدول، وتنسيق سياسات الدول الأفريقية في ميادين الاقتصاد والأمن والدفاع (عاكف يوسف صفوان، 2004، صفحة 187).

2.3 مبادئ وأهداف منظمة الوحدة الأفريقية

قامت منظمة الوحدة الأفريقية كسبيل لاحتواء وإنهاء مشاكل القارة في مقدمتها الاستعمار، وسعيا بذلك تبنت مجموعة من المبادئ التي تعتبر النسق القيمي الذي يحدد توجهات المنظمة، كما سطرت مجموعة من الأهداف من اجل تحقيقها.

أولاً: مبادئ منظمة الوحدة الأفريقية

تناولت المادة الثالثة من ميثاق المنظمة المبادئ الأساسية التي تقوم عليها منظمة الوحدة الأفريقية، وكانت البداية بالتركيز على مبدأ المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء، حيث أكدت المنظمة في هذا الصدد أن جميع الدول الأعضاء متساوون (ريش عبد العاطي عبيد، 2002، صفحة 74-75)، مروراً بمبدأ احترام سيادة الدول الأعضاء، وفي هذا السياق ألزمت منظمة الوحدة الأفريقية جميع الدول ضرورة احترام والإبقاء على الحدود الموروثة على الاستعمار بين الدول الأفريقية (محمد بشير الشافعي، 2002، صفحة 423)، فمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول حيث كفلت المنظمة هذا المبدأ لجميع الدول الأعضاء، أرفقته باستنكارها لعملية الاغتيال السياسي الذي شهدته بعض الدول الأفريقية، وصولاً إلى مبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية، حيث نادى منظمة الوحدة الأفريقية بتبني الأسلوب السلمي المبني على المفاوضات والوساطات في حل وإدارة مختلف نزاعات القارة، وترسيخاً لهذا المبدأ عمدت المنظمة إلى إنشاء هيئة متخصصة تمثلت في لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم، حيث أسندت لها مهمة النظر في مختلف نزاعات القارة (إياد علي الهاشمي، 2013، صفحة 263).

ثانياً: أهداف منظمة الوحدة الأفريقية

هدفت منظمة الوحدة الأفريقية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي كانت في البداية عبارة عن مشاكل أرهقت الدول الأفريقية قبل وحدتها، حيث ركزت المنظمة على هدف دعم وحدة الشعوب الأفريقية والتنسيق على تقوية تعاونها، إذ شكل هذا الهدف الأساس الأول الذي وجه الأفارقة إلى تبني مشروع الوحدة الأفريقية، كما أكدت المنظمة من جهة أخرى على تحقيق التعاون بين دول القارة في كافة المجالات بما فيهم المجال الاقتصادي (عبد العاطي عبيد، صفحة 72-73)، كما سعت المنظمة إلى تحقيق هدف الدفاع عن سيادة وسلامة الأراضي الأفريقية (يوسف الشكري، صفحة 329)، أخيراً تبنت المنظمة هدف محاربة الاستعمار والقضاء على كل أشكاله.

4.2 الهيكل التنظيمي لمنظمة الوحدة الأفريقية

تشكل منظمة الوحدة الأفريقية من مجموعة من الأجهزة الرئيسية والفرعية، وهي:

➤ مؤتمر رؤساء الدول الحكومات

➤ مجلس الوزراء

➤ الأمانة العامة

➤ لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم

➤ اللجان المتخصصة

5.2 الشق الاقتصادي لمنظمة الوحدة الأفريقية

ركزت منظمة الوحدة الأفريقية في البداية على الجوانب السياسية، كفضية التحرر السياسي، لتتحول فيما بعد إلى الاهتمام بالمسائل الاقتصادية، إذ يعتبر مؤتمر القمة الأفريقية المنعقد بالجزائر سنة 1968، أهم مؤتمر خرج بضرورة تحقيق التكامل الاقتصادي من أجل تحيقي التكامل والوحدة الأفريقية (قنصوة، بدون صفحة)، حيث أصبحت قضية التنمية الاقتصادية في القارة وسبل تحقيقها أحد أهم المحاور الأساسية التي أخذت اهتمام منظمة الوحدة الأفريقية، وفي سبيل ذلك عقدت المنظمة في فترة السبعينات العديد من المؤتمرات التي سلطت فيها الضوء على القضايا الاقتصادية، غير أن هذه المؤتمرات فشلت في صياغة إستراتيجية محددة تنمي القارة الأفريقية (حسن وداعة الله حسن، 2005، صفحة 207-209)، لتتوجه بعد ذلك منظمة الوحدة الأفريقية إلى وضع النواة الأولى

لبداية التعاون الاقتصادي بين دول القارة الأفريقية، وذلك بعقد مؤتمر القمة الاستثنائي الاقتصادي في لاغوس بنجيريا بتاريخ الثامن والعشرون والتاسع والعشرون من أبريل 1980، حيث تم فيه مناقشة الواقع الاقتصادي الأفريقي، لينتهي بتوقيع خطة لاغوس المكونة من أربعون صفحة، تتضمن أساليب وحلول اقترحها القادة الأفارقة من أجل تعزيز ودعم التكامل الاقتصادي في القارة، والتنسيق بين التجمعات الاقتصادية الإقليمية الأفريقية تمهيدا لإقامة سوق أفريقية مشتركة (محمد محمود الإمام، 2004، صفحة 24)، كما نصت هذه الخطة على صياغة مسودة الجماعة الاقتصادية الأفريقية، حيث اجمع الموقعون على هذه الخطة بضرورة البدء بتعزيز المجموعات الاقتصادية والإقليمية القائمة في القارة، والسعي لإنشاء تجمعات أخرى من أجل تغطية كل القارة، والعمل على التنسيق بين هذه التجمعات، ما يسمح بإنشاء الهدف المنشود وهو إنشاء سوق أفريقية مشتركة، وكذا اتخاذ التدابير اللازمة من أجل النهوض بالقارة، ويكون ذلك من خلال، تنسيق السياسات المالية والنقدية، غير أن ظروف القارة في فترة الثمانينات أجلت هذه الوعود إلى غاية 1991 (عادل سيد علي عبد الرزاق، 1997، صفحة 97)، لتكون بذلك هذه الخطة مؤشرا على الشق الاقتصادي في برنامج منظمة الوحدة الأفريقية، وسبيل لإيجاد حلول للعقبات الاقتصادية التي سببت تخلف الدول الأفريقية (عادل سيد علي عبد الرزاق، 2006، صفحة 111).

اجتمع رؤساء دول وحكومات الدول الأفريقية في المؤتمر السابع والعشرون لمنظمة الوحدة الأفريقية، بأبوجا، وأقرو بخطة لاغوس، معلنين ميلاد الجماعة الاقتصادية الأفريقية، لتدخل حيز التنفيذ في ماي 1994، حيث قامت هذه الجماعة على مجموعة من المرتكزات وهي:

أولا: ضرورة إنهاء صراعات القارة الأفريقية، من أجل تهيئة البيئة الأفريقية لمشروع التنمية، خاصة وأن الأمن شرط أساسي للتنمية.

ثانيا: تحقيق العدالة الاقتصادية، وتدعيم الجماعات الإقليمية القائمة (فرج عبد الفتاح فرج، 2001، صفحة 52).

كما سعت هذه الجماعة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي هي بمثابة طموحات بالنسبة للشعوب الأفريقية وتلخص مجملها في ما يلي:

أولا: العمل على إرساء الأمن والاستقرار في القارة باعتباره شرط أساسي ومسبق لأي عملية تنموية.

ثانيا: العمل على تقوية اقتصاد الدول الأفريقية، ما يسهم في تقوية الاقتصاد الأفريقي ككل.

ثالثا: تعزيز عملية التنمية التي تحسن المستوى المعيشي للشعوب.

رابعا: العمل على استغلال الموارد المادية والبشرية للقارة أحسن استغلال.

خامسا: العمل على تحقيق تكامل اقتصادي للقارة (عبد السلام محمد شلوف وآخرون، 2001، صفحة 218).

3. منظمة الاتحاد الأفريقي ودورها في تنمية القارة

يعتبر الإتحاد الأفريقي أحد المشاريع المهمة والمعول عليها في تحقيق مشروع الوحدة والتكامل الأفريقي، التي تحققت بعد عقد العديد من المؤتمرات التي بدأت بالجامعة الأفريقية، لتتوج بعد ذلك بإنشاء منظمة الوحدة الأفريقية، والتي تعتبر أول مشروع تكاملي يضم الدول الأفريقية، ويحاول تحقيق الوحدة، حيث واجهت هذه الأخيرة العديد من العقبات التي أبرزت ضعفها بشكل كبير، ودفعت القادة الأفارقة إلى التوجه إلى خيار ضرورة إيجاد صيغة جديدة تكمل مشروع الوحدة، وتتلاءم مع الظروف والتحديات القائمة بكافة الأصعدة العالمية، وبهذا طرحت فكرة الإتحاد الأفريقي.

1.3 دواعي التحول إلى منظمة الاتحاد الأفريقي:

قضت منظمة الوحدة الأفريقية تسعة وثلاثون سنة وهي تجابه العديد من التحديات، وتسعى لأن تخدم قضايا القارة، حيث عملت جاهدة على رَأب التصدع القائم في الوحدات الأفريقية، كما سلطت الضوء على أغلب ملفات القارة بما فيها الملف الاقتصادي، غير أنها لم تنجح بالشكل المطلوب في تحقيق أهدافها، إذ شابها القصور في التعامل مع العديد من القضايا وإنجازها، وهذا ما دفع القادة الأفارقة نحو التوجه إلى وضع مبادئ وأطر جديدة تمثلت في الإتحاد الإفريقي.

وتعود دوافع الانتقال من منظمة الوحدة الأفريقية إلى منظمة الإتحاد الأفريقي إلى مجموعة من الأسباب تمثلت في عجز منظمة الوحدة الأفريقية في التعامل مع قضايا الأمن والتنمية في القارة، وتصنف الدراسة هذه أسباب الانتقال كالتالي:

أولاً: أسباب داخلية وتتمثل في مجمل العوامل الناجمة عن البيئة الداخلية الأفريقية، وتنحصر في:

أ- إخفاقات أمنية: إذ تعد العوامل الأمنية أحد أهم الأسباب التي دفعت القادة الأفارقة، إلى استبدال منظمة الوحدة الأفريقية بمنظمة الإتحاد الأفريقي، حيث أخفقت منظمة الوحدة الأفريقية في الحد من نشوب وتسوية كل نزاعات القارة، والذي أدى إلى تزايد حركة التدخل الأجنبي في القارة، حيث احتلت القارة الأفريقية سنة 1998 المرتبة الأولى بوصفها المنطقة الأكثر خطورة في العالم من حيث الحروب، التي تمتد على شكل حزام من ساحل أنجولا حتى القرن الأفريقي، ويعود فشلها إلى القيود السياسية النابعة من ميثاق المنظمة ذاتها، والذي يؤكد التزامها بسيادة الدول الأعضاء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وبالتالي عجز المنظمة في صياغة أطر قارية في مجال الأمن الدفاع المشترك.

ب- إخفاقات اقتصادية: بالرغم من سعي المنظمة الحثيث لتحقيق تكامل اقتصادي أفريقي، إلا أن إنجازاتها ضلت دون الحد الأدنى لطموح الشعوب الأفريقية، إذ ضل واقع الاقتصاد الأفريقي متراجع، وضلت سمته الأساسية هي التبعية الاقتصادية، حيث ضرب الفقر أغلب مناطق القارة، وفي هذا الصدد أكدت العديد من التقارير أن بعض سكان الدول الأفريقية، يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، في السنوات مابين 1980-1995، وأوردت هذه الدول كالتالي: روندا، السنغال، نيجر وزامبيا، إضافة إلى ذلك انخفاض متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في أفريقيا جنوب الصحراء إلى 2.2/ خلال الفترة الممتدة بين 1991-1997، كما تعرضت أجزاء واسعة من منطقة القرن الأفريقي والساحل، وبعض مناطق الجنوب الأفريقي للجفاف والمجاعة، وتفاقم حجم المديونية الخارجية، التي وصلت إلى 350 مليار سنة 2000، وهذا كله أدى إلى تدني المستويات المعيشية للشعوب الأفريقية

ج- إخفاقات اجتماعية: تمثلت الدوافع الاجتماعية في تزايد عدد اللاجئين، الذي تسببت فيه نزاعات القارة، إذ أكدت التقارير الدولية أن القارة الأفريقية هي الأكثر اكتظاظاً باللاجئين، حيث بلغ عددهم حسب تقرير مكتب الصليب الأحمر الدولي بالقاهرة حوالي 7.5 مليون لاجئ فضلاً عن ما يناهز 1.2 مليون نازح، بالإضافة إلى تردي الأوضاع الصحية في القارة.

ثانياً: أسباب خارجية وتشمل على مختلف العوامل النابعة من البيئة الدولية والمؤثرة في القارة الأفريقية وتنحصر في:

فشل منظمة الوحدة الأفريقية على التعامل مع تأثيرات الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي، حيث مثلت القارة الأفريقية مسرحاً لأحداثه السلبية، وما نجم عن نهاية هذا الصراع، الذي أنتج نظام دولي جديد يركز على العولمة التي زادت من تهميش القارة الأفريقية.

2.3 ميلاد منظمة الاتحاد الأفريقي:

دفعت الأسباب السابقة الذكر القادة الأفارقة إلى القناعة بضرورة إعادة تفعيل مشروع الوحدة الأفريقية، وتغيير هيكله حتى يتماشى مع المستجدات المطروحة في البيئة الدولية والتي أثرت على القارة الأفريقية، فتمخض عن هذه القناعة فكرة الإتحاد الأفريقي، الذي مر بمجموعة من الخطوات إلى غاية الوصول إلى الإعلان عن تأسيسه.

مرت مسيرة بناء الاتحاد الأفريقي بمجموعة من المراحل تلخصت في مجموعة القمم التي عقدتها الدول الإفريقية، توجزها الدراسة كالتالي:

- قمة الجزائر 1999
- قمة سرت الاستثنائية 1999
- قمة لومي 2000
- قمة لوزاكا 2001

3.3 ميلاد منظمة الاتحاد الأفريقي:

يقوم الاتحاد الأفريقي على مجموعة من المبادئ التي تعتبر الموجه له في مختلف القرارات والسياسات التي يعتمدها، كما يسعى هذا الكيان إلى تحقيق مجموعة من الأهداف

أولاً: مبادئ الاتحاد الأفريقي

جاءت مبادئ الاتحاد الأفريقي في المادة الرابعة من ميثاقه، والتي نصت على مجموعة من المبادئ التي يعمل بمقتضاها وهي :

- مبدأ المساواة والتنسيق بين الدول الأعضاء.
 - مبدأ احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار.
 - مبدأ مشاركة الشعوب الأفريقية في تفعيل وتقوية نشاط الاتحاد.
 - مبدأ تبني سياسة دفاعية مشتركة.
 - مبدأ التسوية السلمية للنزاعات.
 - مبدأ منع استعمال القوة بين الدول الاعضاء.
 - مبدأ عدم تدخل أي دولة في شؤون دولة أخرى.
 - مبدأ حق تدخل الاتحاد في أي دولة عضو في الظروف الطارئة الخطيرة .
 - مبدأ التعايش السلمي بين الدول الأعضاء.
 - مبدأ حق الدول الأعضاء في طلب تدخل الاتحاد من أجل إحلال السلم.
 - مبدأ احترام الديمقراطية وما تقتضيه من احترام لحقوق الإنسان، دعم سيادة القانون، السعي لإقامة حكم راشد.
- وتجدر الإشارة هنا إلى أن الميثاق التأسيسي للاتحاد الأفريقي حافظ على كل مبادئ سابقته منظمة الوحدة الأفريقية، ألا أنه أقر ببعض المبادئ الجديدة كمبدأ التدخل الذي عارضته المنظمة سابقاً، كما تبني الاتحاد الأفريقي لمبادئ الديمقراطية ومعاييرها، بتدعيم الحكم الراشد والسعي لتحقيق مبدأ احترام حقوق الإنسان في الدول الأفريقية، والذي أغفلته المنظمة السابقة، وفسح الاتحاد الأفريقي المجال للشعوب الأفريقية حتى تشارك في توحيد القارة، وذلك من خلال إعطاء فرصة المشاركة، لمختلف منظمات المجتمع المدني وأي تنظيمات تعبر عن الفئات الشعبية المختلفة.

ثانياً: أهداف الاتحاد الأفريقي

جاءت أهداف الاتحاد الأفريقي في المادة الثالثة من ميثاقه، التي نصت على مجموعة من الأهداف التي يسعى لتحقيقها وتمثل

في:

- تحقيق وحدة وتضامن الشعوب الأفريقية.

- توحيد مواقف الدول الأفريقية وتعزيزها.
 - تعزيز السلام والأمن في القارة.
 - تعزيز الديمقراطية وما تقتضيه من تفعيل للمؤسسات الاقتصادية، والمشاركة الشعبية والحكم الرشيد.
 - تعزيز وحماية حقوق الإنسان.
 - تنسيق سياسات المجموعات الاقتصادية الإقليمية من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية للقارة.
- ويتضح من هذه الأهداف سعي الإتحاد الأفريقي إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، يتمثل الهدف الأول في مساعي الإتحاد الأفريقي في تحقيق وحدة وتكامل القارة، بالتركيز على المنطلق الاقتصادي في ذلك، أما الهدف الثاني، فهو دأب الإتحاد الأفريقي إلى تعزيز مكانة القارة في الساحة الدولية مؤكداً على ضرورة التعاون الدولي، وتلخص الهدف الثالث في تركيز الإتحاد الأفريقي على ضمان استقلال وسلامة الأرض الأفريقية.

4.3 هيكل الاتحاد الأفريقي:

يتشكل الإتحاد الأفريقي من مجموعة من الأجهزة التي يسعى من خلالها تطبيق مبادئها وتحقيق أهدافه، ويضم (عبد به، 2003، صفحة 01-11):

- المؤتمر
- المجلس التنفيذي
- المفوضية
- مجلس السلم والأمن الأفريقي
- لجنة الممثلين الدائمين
- برلمان عموم أفريقيا
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي
- محكمة العدل الأفريقية
- اللجان المتخصصة

4.3 الشق الاقتصادي في الاتحاد الأفريقي:

ظهر إعلان عن الإتحاد الأفريقي كمؤشر لرغبة القادة الأفارقة في تفعيل تنظيمهم القاري، حتى يواكب التطورات الدولية الجديدة، وحتى ينجز التكامل الاقتصادي الذي تسعى إليه جميع الدول الأفريقية، وذلك بتهيئة البيئة الأفريقية لتلاءم العمليات التنموية والإصلاح الاقتصادي، إذ أجمع القادة الأفارقة على أن تنمية أفريقيا هي السبيل الوحيد لاحتواء وإنهاء كل مشاكل القارة، ويظهر شقه الاقتصادي في:

أولاً: تركيزه في برنامجه على الجانب الاقتصادي، وبدا ذلك واضحاً في ديباجته التي أكدت على استكمال المشروع الاقتصادي الأول المتمثل في الجماعة الاقتصادية الأفريقية (عبد الله لأشغل، 2002، صفحة 142)، وضرورة التعجيل في تنفيذ مشروعها (ديباجة الاتحاد الأفريقي).

ثانياً: تطرق الإتحاد الأفريقي إلى عملية التنسيق بين التجمعات الاقتصادية الإقليمية.

ثالثا: انطلاقه في تحديد السبل الكفيلة بتحقيق التنمية بإستراتيجية جديدة مبنية على ضرورة الاعتماد على الذات الأفريقية في تحقيق التنمية.

رابعا: تخصيصه لبعض أجهزته خدمة للقضايا الاقتصادية، وهي لجنة الاقتصاد الريفي، لجنة التجارة، لجنة الشؤون النقدية والمالية، لجنة النقل والمواصلات والسياحة، المركز المصري الأفريقي، صندوق النقد الأفريقي، المصرف الأفريقي للاستثمار (عبد الرزاق، دون صفحة) خامسا: تبنيه لإستراتيجية جديدة من أجل النهوض بالقارة، تم التصريح عليها في قمة لوزاكا، وأطلق عليها اسم المبادرة الأفريقية الجديدة، وهي بمثابة إطار يكمل مشاريع الجماعة الاقتصادية الأفريقية، لتتحول بعد ذلك إلى مبادرة النيباد التي هي بمثابة رهان التنمية في القارة.

4. مبادرة النيباد كرهان لتحقيق التنمية في القارة

تعاني القارة الأفريقية من مشاكل كثيرة تقع في مقدمتها المشاكل الاقتصادية، إذ تعتبر معضلة التنمية المعضلة الرئيسية التي مهدت بدورها لبروز العديد من الأزمات بداية من ثلوث الفقر والتخلف والمرض إلى تفاقم مشكلة المديونية، ليزداد الأمر تعقيدا بعد سيطرة العولمة على المشهد الدولي والتي لم توفق القارة نتيجة ضعفها الاقتصادي والتكنولوجي التكيف معها، وهذا ما استلزم الضرورة الملحة لإنشاء تكتل اقتصادي موحد يهدف إلى تحقيق التنمية، ويتكيف مع المستجدات الدولية عرف بالنيباد (النيباد، 2013، صفحة 05-01).

1.4. الإرهاصات الأولى لمبادرة النيباد

تعود جذور مبادرة النيباد، إلى مجموعة من الأفكار التي نشأت في الأوساط الأفريقية، والتي عبرت عن طموح الأفارقة في تحقيق تكاملهم الاقتصادي، والذي من شأنه أن يرفع من مكانة القارة، وخاصة وأن هذه الأخيرة لها من المؤهلات ما يكفي لإنجاح هذا الطموح.

ظهرت البوادر الأولى للمبادرة في الفكرة التي طرحها "نيلسون مانديلا"، في الكلمة التي ألقاها بالمنتدى العالمي في سويسرا بتاريخ التاسع والعشرون من جانفي 1999، حيث أكد فيها أن أفريقيا يجب أن تتوقف عن التحسر على الماضي ومخلفات الاستعمار، والتوجه إلى النظر في مستقبلها الذي يجب أن تشترك في صنعه جميع دولها، وأن تحديد القارة هو الهدف الذي يجب أن تتغنى به كل الشعوب الأفريقية، ليحدد بعد ذلك هذه الأفكار "نامومبيكي" الذي سعى هو الآخر لبعث الطموح الأفريقي المتمثل في الوحدة في كافة المجالات، بداية بالمجال الاقتصادي. (MondounagaMouty, Patrice, 2008, page 40)

2.4. نشأة مبادرة النيباد

جاءت المبادرة بعد ما أقرتها القمة الأخيرة لمنظمة الوحدة الأفريقية، والتي أكدت على ضرورة تبني إستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في القارة، وقد تبلورت هذه المبادرة بعد دمج مجموعة من الرؤى التي طرحت في هذا الصدد، حيث جاءت مبادرة الرئيس الجنوب إفريقي "تابو مبيكي" بمساعدة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة والرئيس النيجيري "أوبا سانجو" لإعداد خطة تنمية في القارة عرفت باسم الألفية الجديدة لإنعاش إفريقيا، حيث أكدت على ضرورة تحقيق التنمية المستدامة للقارة، من خلال تطبيق مبدأ المشاركة وعمل الحكومات الإفريقية على جذب الاستثمارات الأجنبية وكذا فتح المجال أمام القطاع الخاص. كما قدم الرئيس السنغالي عبد الله واد مبادرة أخرى أطلق عليها اسم "اوميغا"، التي تم إعلانها في مؤتمر القمة الفرنسية الأفريقية المنعقدة بياوندي سنة 2001 وركزت هي الأخرى على ضرورة تحقيق تنمية شاملة والاندماج في الأنشطة العالمية.

رحب القادة الأفارقة بالمبادرتين في قمة لوزاكا، وقرروا دمجهما في مبادرة واحدة تعبر عن الطموح الإفريقي الموحد والمتمثل في تطوير القارة الإفريقية، وهكذا أصبحت الصيغة النهائية لهذه المبادرة تعرف بـ: الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا "النيباد"، لتكون بذلك إستراتيجية تعيد هيكلة القارة الأفريقية، وتخلصها من التخلف وتعزز التنمية من خلال مواجهة تحديات القارة والنهوض بالاقتصاد الإفريقي. كما أنها تعبر عن التعهد الذي جمع القادة الأفارقة والذي يقوم على أساس القناعة بضرورة القضاء على الفقر وتعجيل النمو والتنمية القارة.

3.4. أهداف ومبادئ النيباد

أولاً: أهداف مبادرة النيباد

تهدف النيباد إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي وضعتها في مقدمة عملها وهي:

1. تشجيع التجارة والاستثمار ويكون ذلك من خلال:

أ- زيادة تعبئة الموارد المحلية لتحقيق النمو القضاء على الفقر (بنك التنمية الإفريقي، 2007، صفحة 91).

ب- تشجيع تدفقات المال الخاص من أجل زيادة معدل الناتج المحلي.

ج- مضاعفة الإنتاج الزراعي وتنويعه وتحسينه.

د- إعادة هيكلة للبنى التحتية لتركز القارة على قاعدة جديدة تؤهلها للارتقاء لمستوى الدول المتقدمة.

هـ- تسويق السلع الإفريقية.

و- إنعاش الاندماج الاقتصادي الجهوي والقطاعات الحيوية (Salah mouhoubi, 2005, page 147-149).

2. رفع المساعدات الإنمائية الخارجية والعمل على ضمان تدفقها واستثمارها في تخفيف حدة الفقر.

3. العمل على تخفيف عبئ الديون الذي يشكل عقبة أمام التنمية في القارة والتفاوض مع الدول الدائنة لتخفيض الديون.

4. ترقية النظام الرقمي لتحسين المستوى التعليمي بكل مستوياته.

5. تحسين الخدمات الصحية للقضاء على مشكلة الأمراض التي تعاني منها القارة.

وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة توفر مجموعة من الشروط التي تساعد على نجاح الشراكة والقدرة على تحقيق أهدافها وتتمثل هذه الشروط في (سمير محمد عبد العزيز، 2001، صفحة 03):

- توفر ثقافة مجتمعية داعمة للشراكة تشجع القيادة، تتكون من المشاركة الجماهيرية لمشروع الشراكة.

- وجود تطور مجتمعي مشترك وواقعي للشراكة مبني على نقاط القوة والضعف للمجتمع وفهم مشترك لإمكانيات المنطقة المراد تنميتها.

- الاستمرار في السياسات المتعلقة بالشراكة، بما فيها القدرة على التكيف مع الظروف والمتغيرات المستجدة

ثانياً: مبادئ مبادرة النيباد

تقوم مبادرة النيباد على مجموعة من المبادئ التي تواجهها وهي (فوزية خد اكرم عزيز، 2013، صفحة 425-434):

أولاً: التركيز على الحكم الراشد كمطلب أساسي لإرساء السلم والأمن اللذان يعدان شرطان أساسيان للعملية التنموية.

ثانياً: تعزيز المشاركة الشعبية في العملية التنموية.

ثالثاً: تعزيز التنسيق بين الشعوب الإفريقية.

رابعاً: تعزيز التعاون الإقليمي والقاري.

خامساً: تعزيز علاقات القارة مع العالم الخارجي، وإعادة بناءها على أساس التكافؤ.

5. خاتمة:

خلصت الدراسة الموسومة بالخيارات الأفريقية لتحقيق التنمية فيما يخص الإجابة على المشكلة البحثية إلى أن الدول الأفريقية أدركت أن مشاكل القارة لا يمكن حلها في إطار علمي، ولا يمكن حلها في إطار فردي أي كل دولة على حدة، وإنما يتطلب حلها وإنقاذها في إطار توجه مشترك قاري، يجمع كل دول القارة، وينطلق من الخصوصية الأفريقية ويعتمد على الذات في مواجهة تحديات القارة، وتهيئة الأرضية الأفريقية من أجل إنجاح مشاريع النهوض بالقارة وتنميتها، وفي هذا الصدد يعد خيار الوحدة الأفريقية من أهم الخيارات التي من شأنها أن تقوي عزيمة الأفارقة وتدعمهم أكثر في تحقيق تنميتهم، وترسخ ذلك أكثر بعد تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية وكذا منظمة الاتحاد الأفريقي وما أسهما به في قضية التنمية

5. قائمة المراجع:

- محمد المبروك يونس، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الأفريقية (مصر: مطابع الوحدة العربية، 1991).
- عادل عبد الرزاق، أفريقيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007).
- حلمي شعراوي، الفكر السياسي والاجتماعي في إفريقيا (القاهرة: دار النهضة العربية، ط. 01، 2010).
- طارق عزت ربحا، المنظمات الدولية المعاصرة (القاهرة: دار النهضة العربية، 2006).
- بطرس بطرس غالي، منظمة الوحدة الإفريقية (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1964).
- عاكف يوسف صفوان، المنظمات الإقليمية والدولية (مصر: دار الأحمدي للنشر، 2004).
- ربيع عبد العاطي عبيد، دور منظمة الوحدة الإفريقية وبعض المنظمات الأخرى في فض المنازعات (درا القومية العربية، 2002).
- محمد بشير الشافعي، المنظمات الدولية (الإسكندرية: منشأة المعارف، 2002).
- إياد علي الهاشمي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر (عمان: دار الفكر، 2013).
- حسن وداعة الله حسن، "البعد التكاملي في مبادرة الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا"، في التكامل الإقليمي والتنمية في أفريقيا "الواقع والتحديات"، تحرير محمد عاشور (مصر: معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2005).
- محمد محمود الإمام، تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004).
- عادل سيد علي عبد الرزاق، دور منظمة الوحدة الأفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في أفريقيا 1963-1993، أطروحة دكتوراه (جامعة القاهرة: قسم النظم السياسية الاقتصادية، 1997).

- عادل سيد علي عبد الرزاق، المنظومة الأفريقية ومبادرة الشراكة الجديدة للتنمية في أفريقيا(النيباد) بين النظرية والتطبيق "رؤية مستقبلية(مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006).
- فرج عبد الفتاح فرج، الاقتصاد الأفريقي بين التكامل الإقليمي إلى العولمة(مصر: دار النهضة العربية، 2001).
- عبد السلام محمد شلوف وآخرون، وثائق أفريقية "من أكرأ إلى لومي"(مصر: الدار الجماهيرية للتوزيع والنشر والإعلان، 2001).
- التقرير الاستراتيجي العربي 2000، (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 2001).
- "ليستر ثرو"، المتناطحون، ترجمة محمد فريد(أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1995).
- أيمن السيد شبانه، " الإتحاد الإفريقي والإتحاد الأوروبي: دراسة مقارنة"، في الإتحاد الإفريقي لمجموعة باحثين(القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2001).
- خيرى عبد الرزاق جاسم، " الفضاء الأفريقي: الأمل في مسيرة الوحدة الأفريقية"، في قمة سرت الاستثنائية، لمجموعة من الباحثين(بغداد: مركز الدراسات الدولية، 2004).
- وثيقة القانون التأسيسي للإتحاد الأفريقي، المادة الرابعة(لومي من العاشر إلى الثاني عشر جويلية، 2000).
- عبده باه، البنية الهيكلية لأجندة الإتحاد الأفريقي 2063.
- عبد الله لأشعل، الإتحاد الأفريقي والقضايا الأفريقية المعاصرة(القاهرة: مؤسسة الطونجي للتجارة والطباعة والنشر، 2002).
- "النيباد.. الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا"، إفريقيا قارتنا، ع.04(أفريل 2013).
- سمير محمد عبد العزيز، التكتلات الاقتصادية الإقليمية في إطار العولمة(الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني، 2001).
- فوزية خدا كرم عزيز، " النيباد: توجه جديد للتنمية في أفريقيا"، الأستاذ، ع. 301(2013).
- MondounagaMouty, Patrice, **le Gabon et le nouveau partenariat pour le développement : de lafrique(NEPAD)**, these de doctorat rn science politique(decembre, 2008).
- Salah mouhoubi, **lenipad une chance pour lafrique**, (Algerie : office des publication universitaire ,2005).